مفهوم التوكل في العقيدة الإسلامية وأثرهُ في إدارة شؤون العائلة المسلمة

"The Concept of Tawakkul in Islamic Creed and Its Impact on Managing the Affairs of the Muslim Family"

م.م. بيداء مهدي حمد

M. M. Baidaa Mahdi Hamad

كلية العلوم الإسلامية/ الجامعة العراقية

College of Islamic Sciences

Al - iraqia University , Baghdad, Iraq

Ttdm11178@gmail.com

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 3 | العدد 42
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.3 | Issue 42
ISSN: 2225-9732
March 2026

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم التوكل في العقيدة الإسلامية وأثره في إدارة شؤون العائلة المسلمة. وقد تناول البحث التوكل كركيزة عقائدية أساسية تعزز الثقة بالله، وتزكي النفس، وتدعم التوازن النفسي والروحي للفرد. كما بين البحث كيف ينعكس التوكل على الحياة الأسرية من خلال اتخاذ القرار، إدارة الموارد المالية، تربية الأبناء، واختيار الزوجة الصالحة، مع التأكيد على الفرق بين التوكل الحق والتواكل الخاطئ. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، وكتب العقيدة والفقه. وأظهرت النتائج أن التوكل الصحيح يُسهم في بناء فرد متوازن وأسرة مستقرة ومجتمع متماسك.

الكلمات المفتاحية التوكل، العقيدة الإسلامية، الأسرة المسلمة، إدارة الشؤون الأسرية.

Abstract:

This study aims to explore the concept of reliance on God (Tawakkul) in Islamic creed and its impact on managing the affairs of the Muslim family. The research highlights Tawakkul as a fundamental doctrinal principle that strengthens trust in God, purifies the soul, and promotes psychological and spiritual balance for the individual. It also examines how Tawakkul affects family life, including decision - making, financial management, child - rearing, and the selection of a righteous spouse, emphasizing the distinction between true reliance on God and negligent reliance. The study employs a descriptive - analytical method, drawing on the Quran, Hadith, and classical works on Islamic creed and jurisprudence. Findings indicate that correct Tawakkul contributes to building a balanced individual, a stable family, and a cohesive society.

Keywords: Tawakkul, Islamic creed, Muslim family, family affairs management,

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم، إما بعد:

لقد أولى الإسلام الإنسان اهتمامًا شاملاً منذ نشأته على وجه الأرض، إذ لم يقتصر على التربية الجسدية أو العقلية أو الأخلاقية فحسب، بل امتد إلى التربية الروحية والعقائدية، باعتبارها الأساس الذي يقوم عليه كل سلوك صائب وقرار موفق في حياة الفرد والمجتمع. ومن أبرز القيم العقائدية التي أرساها الإسلام، والتي كان لها أثر بالغ في تنظيم حياة المسلم اليومية، مفهوم التوكل على الله تعالى. فالتوكل ليس مجرد شعور داخلي بالطمأنينة، بل هو مبدأ عقائدي متكامل يشمل القلب والعقل والعمل، وهو تعبير عن اليقين بوحدانية الله وقدرته المطلقة على تدبير كل الأمور، وعن صدق الإيمان بوعوده وحكمته في ما يصيب العبد من الخير أو البلاء.

ويعُد التوكل في القرآن الكريم والسنة النبوية بمكانة مركزية، فهو يربط بين الإيمان والعمل الصالح، وبين السعي بالأسباب المشروعة والاعتماد على الله في النتائج. قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ ومثّل النبي ﷺ بأفعاله وسيرته نموذجًا حيًّا للتوكل العملي، حيث كان يجمع بين التخطيط والسعي، وبين الدعاء والتفويض لله، مظهرًا بذلك أن التوكل الحق لا يعني ترك الأسباب، بل هو التكامل بين الاجتهاد والاعتماد على الله تعالى

وفي حياة المسلم، يمتد أثر التوكل ليشمل إدارة شؤون الأسرة بكامل جوانبها، سواء في اختيار الزوجة الصالحة، أو تربية الأبناء، أو تنظيم الموارد المالية، أو ترتيب الأولويات اليومية. فالأسرة المتوكلة على الله تكون أكثر توازنًا واستقرارًا، حيث يشعر كل فرد فيها بالطمأنينة والثقة بالنفس، ويستمد القوة من الإيمان بالله، مما يسهم في مواجهة الأزمات والتحديات بروح صابرة ومتوازنة. كما يُسهم التوكل في ترسيخ قيم الاعتماد على النفس، وضبط الانفعالات، وتوجيه الجهود في حدود الشرع، بما يضمن حياة أسرية مستقرة ومتناغمة.

ويهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم التوكل في العقيدة الإسلامية، وتوضيح أثره في إدارة شؤون العائلة المسلمة، من خلال استعراض الأسس العقائدية للتوكل، والعلاقة بين التوكل والسلوك الفردي والأسري، وبين التوكل والعمل الصالح في حياة الأسرة، مستعينًا بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وبمراجع الفقه والعقيدة المعاصرة. ويأمل البحث في أن يكون جسرًا عمليًا بين النظرية

والعقيدة، وبين الفهم الروحي للتوكل وتطبيقه اليومي في حياة الأسرة المسلمة، بحيث يتحقق التوازن بين الإيمان بالله والعمل بالأسباب المشروعة، وتزدهر الأسرة المسلمة بدينها، وأخلاقها، وعلاقاتها الاجتماعية.

مشكلة البحث:

على الرغم من أن التوكل على الله يُعدّ ركيزة أساسية في العقيدة الإسلامية، إلا أن كثيرًا من الأسر المسلمة اليوم تواجه صعوبة في تطبيق هذا المبدأ عمليًا في حياتها اليومية. حول كيفية تحقيق التوازن بين العمل بالأسباب وبين التوكل العقائدي على الله في حياة الأسرة المسلمة؟

أسئلة البحث

يمكن تقسيم أسئلة البحث إلى سؤال رئيسي وعدة أسئلة فرعية لتسهيل الدراسة والتحليل:

السؤال الرئيسي:

· ما هو أثر التوكل على الله تعالى في بناء الفرد المسلم المتوازن، وتحقيق استقرار الأسرة المسلمة؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما مفهوم التوكل في العقيدة الإسلامية، وما الفرق بين التوكل الحق والتواكل الخاطئ؟

٢. كيف يرتبط التوكل بالسلوك الفردي، واتخاذ القرار، وتنظيم الحياة اليومية؟

٣. ما أثر التوكل على إدارة الموارد المالية، وتربية الأبناء، واختيار الزوجة الصالحة في الأسرة المسلمة؟

٤. كيف يسهم التوكل في تعزيز الثقة بالنفس وضبط الانفعالات والصبر عند مواجهة التحديات الأسرية؟

أهمية البحث

١. أهمية عقائدية: يوضح دور التوكل في تعزيز العلاقة بين العبد وربه وبناء الثقة والطمأنينة.

٢. أهمية عملية: يقدم أدوات تطبيقية للأسر المسلمة في إدارة شؤونها اليومية.

٣. أهمية اجتماعية وتربوية: يسهم في تحقيق استقرار الأسرة والمجتمع وتعزيز قيم الصبر والاعتماد على الله.

أهداف البحث:

١. توضيح مفهوم التوكل في العقيدة الإسلامية والفارق بين التوكل الحق والتواكل الخاطئ.
٢. بيان أثر التوكل على بناء الفرد المسلم المتوازن نفسيًا وروحيًا وسلوكيًا.
٣. إبراز دور التوكل في إدارة شؤون الأسرة المسلمة، من اتخاذ القرار إلى التربية وتنظيم الموارد.
٤. تقديم أساليب عملية لتطبيق التوكل الصحيح في الحياة الأسرية لتحقيق الاستقرار والتوازن.

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال:

· وصف مفهوم التوكل وعلاقته بالعقيدة والسلوك.
· تحليل النصوص القرآنية والحديثية المتعلقة بالتوكل.
· ربط النظرية بالتطبيق في إدارة شؤون الأسرة لتحقيق التوازن النفسي والروحي والاجتماعي.

المبحث الأول: مفهوم التوكل في العقيدة الإسلامية: درجاته وحقيقته

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للتوكل

أولًا: المعنى اللغوي:

من الجذر «و ك ل» وأصلها: اعتمادك على غيرك[١]، تقول: وكلته إليك أكله كلةً، أي: فوضته، ورجل وكلٌ ووكلةٌ وهو المواكل يعتمد على غيره فيضيع أمره، وتقول: وكلت بالله، وتوكّلت على الله، ووكلت فلانًا إلى الله، أكله إليه، والوكيل: فعله التّوكّل، والتوكّل إظهار العجز والاعتماد على غيرك، وكذلك يعني «التكلان» الذي انقلبت تاؤه عن واو، ومصدر التوكل الوكالة[٢]، قال ابن منظور: «يقال: توكّل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكلت أمري إلى فلانٍ أي ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه، ووكّل فلانٌ فلانًا إذا استكفاه أمره؛ ثقةً بكفايته، أو عجزاً عن القيام بأمر نفسه»[٣].

(١) نظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٨٩ - ١٣٩٢هـ/١٩٦٩ - ١٩٧٢م، ١٣٦/٦.

(٢) نظر: العين، الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ب. ت، ٤٠٥/٥، مختار الصحاح، الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ٣٤٤/١.

(٣) لسان العرب، ابن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٧٣٤/١١.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

عرف العلماء مصطلح التوكل بأنه: «الثقة بما عند الله، واليأس عما في أيدي الناس»(١)، وقال الرازي: «التوكل هو أن يراعي الإنسان الأسباب الظاهرة، ولكن لا يعول بقلبه عليها، بل يعول على عصمة الحق»(٢)، وأضاف النسفي أن التوكل هو «قطع العلائق وترك التملق للخلائق»(٣)، وقال ابن عاشور: «هو انفعال قلبي عقلي يتوجه به الفاعل إلى الله؛ راجيًا الإعانة، ومستعيذًا من الخيبة والعوائق»(٤).

المطلب الثاني: درجات التوكل على الله

لا يتم التوكل إلا بدرجات مهمة وهي درجات التوكل على الله، ومعرفة مقام التوكل بمعرفة هذه الدرجات وهي:

الدرجة الأولى: التوكل على الله: يقول ابن القيم رحمه الله في كتاب طريق الهجرتين: ((معرفة بالرب وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الأمور إلى علمه وصدورها عن مشيئته واليقين بكفاية وكيله وكمال قيامه بما وكله إليه وأن غيره لا يقوم مقامه في ذلك))(٥)، ثم يقول، قال: «وهذه المعرفة أول درجات يضع بها العبد قدمه في مقام التوكل»، كما ذكر شيخ الإسلام قوله: «ولذلك لا يصح التوكل ولا يتصور من فيلسوف، ولا من القدرية النفاة القائلين بأنه يكون في ملكه ما لا يشاء، ولا يستقيم أيضا من الجهمية النفاة لصفات الرب جل جلاله، ولا يستقيم التوكل إلا من أهل الإثبات»(٦).

(١) التعريفات، الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ١/٧٠.

(٢) مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ، ٩/٤١٠.

(٣) مدارك التنزيل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ١/٤٣٩.

(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م، ٤/١٥١.

(٥) جامع العلوم والحكم، ابن رجب، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص٢٣٩.

(٦) مدارج السالكين، ابن القيم، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، ٢/ ١١٨.

الدرجة الثانية: التوكل: استسلام القلب له وانجذاب دواعيه كلها إليه وقطع منازعته.

الدرجة الثالثة: التوكل على الله: اعتماد المسلم على الله، واستناده وسكونه إليه، طمأنينته به، الثقة بالله بتدبيره سبحانه وتعالى(١).

الدرجة الرابعة: تفويض الأمر لله وجل: قال الله عز وجل ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ (٢)، قال ابن القيم (رحمه الله): «وهو روح التوكل ولبه وحقيقته، وهو إلقاء أموره كلها إلى الله، وإنزالها به طلبا واختيارا، لا كرها واضطرارا»(٣).

الدرجة الخامسة: حسن الظن بالله عز وجل: قال ابن القيم: «والتحقيق: أن حسن الظن به يدعوه إلى التوكل عليه. إذ لا يتصور التوكل على من ساء ظنك به، ولا التوكل على من لا ترجوه. والله أعلم»(٤).

الدرجة السادسة: تفويض الأمر لله وجل: إثبات الأسباب ورعايتها والأخذ بها: الأسباب لكل فعل من الأفعال أسباب الرزق أسباب الهداية وهكذا.

الدرجة السابعة: رسوخ القلب في مقام توحيد التوكل: أشار ابن القيم رحمه الله إنه لا يستقيم توكل العبد حتى يصح له توحيده، وحقيقة التوكل توحيد القلب فما دامت في هذا القلب علائق الشرك فتوكله على الله مدخول، وتكون صحة التوكل على قدر تجريد(٥).

الدرجة الثامنة من درجات التوكل الرضا: قال ابن القيم رحمه الله: ((وهي ثمرة التوكل ومن العلماء فسره بها قالوا التوكل هو الرضا قال: «فإنما فسره بأجل ثمراته، وأعظم فوائده، فإنه إذا توكل حق التوكل رضي بما يفعله وكيله»(٦)، ثم قال ابن القيم رحمه الله بعد أن ذكر هذه الدرجات الثمان من درجات التوكل: « فباستكمال هذه الدرجات الثماني يستكمل العبد مقام التوكل، وتثبت قدمه فيه»(٧).

(١) ينظر: معجم التوحيد، إبراهيم بن سعد أبا حسين، دار القبس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م، ١/ ٦٤٧.
(٢) سورة غافر، الآية: ٤٤.
(٣) مدارج السالكين، ٢/ ١٢٢.
(٤) المصدر السابق نفسه، ١٢١/٢.
(٥) مدارج السالكين، ٢/ ١٢٠.
(٦) المصدر السابق نفسه، ٢/ ١٢٢.
(٧) المصدر السابق نفسه ٢/ ١١٧ - ١٢٢.

المطلب الثالث: حقيقة التوكل

إن حقيقة التوكل على الله يمكننا الاطلاع عليها في رأي العلماء في حقيقة التوكل: ((وحقيقة التوكل تفويض الأمور إلى من هي بيده. فمن توكل على الله في هدايته، وحراسته، ورزقه وغير ذلك من مصالح دينه ودنياه تولى الله مصالحه كلها، وهذا حقيقة الوثوق بالله، وبرحمته، كما في هذا الدعاء «ولا أثق إلا برحمتك» فمن وثق برحمته، فقد حقق التوكل به في توفيقه وتسديده))[١].

ويقول ابن القيم(رحمة الله) ((وقد تقدم أن كثيرًا من الناس يفسر التوكل بالثقة، ويجعله حقيقتها، ومنهم من يفسره بالتفويض، ومنهم من يفسره بالتسليم، فعلمت أن مقام التوكل يجمع ذلك كله))[٢].

وذكر الشيخ عبد الرحمن السعدي(رحمه الله) في حقيقة التوكل: ((وحقيقة التوكل على الله: أن يعلم العبد أن الأمر كله لله وأنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أنه النافع الضار المعطي المانع، وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله فبعد هذا العلم يعتمد بقلبه على ربه في جلب مصالح دينه ودنياه وفي دفع المضار، ويثق غاية الوثوق بربه في حصول مطلوبه، وهو مع هذا باذل جهده، في فعل الأسباب النافعة. فمتى استدام العبد هذا العلم وهذا الاعتماد والثقة فهو المتوكل على الله حقيقة، وليبشر بكفاية الله له ووعده للمتوكلين، ومتى علق ذلك بغير الله فهو شرك، ومن توكل على غير الله وتعلق به وكل إليه وخاب أمله))[٣].

المبحث الثاني: تنزيلات التوكل على واقع الفرد المسلم تمهيدًا لتطبيقه داخل الأسرة

يمثل التوكل في مفهومه الشرعي منهجًا عمليًا يتحوّل من مجرد اعتقاد قلبي إلى سلوك مُنَظِّم لحياة المسلم. ومن هنا فإنَّ تنزيلات التوكل على واقع الفرد تشكّل الأساس الذي تُبنى عليه استقامة الحياة الأسرية واستقرارها. ويتناول هذا المبحث مطلبين توضّح أبعاد هذا التنزيل.

(١) منهج الحافظ ابن رجب في العقيدة، علي بن عبدالعزيز الشبل، دار الصميعي – الرياض، ب. ت، ص ٣٨٢.
(٢) مدارج السالكين ٢/ ١٤٤.
(٣) القول السديد، عبد الرحمن السعدي، المحقق: المرتضى الزين أحمد، مجموعة التحف النفائس الدولية، ط٣، ب. ت، ص ١٠١.

المطلب الأول: التوكل في إدارة الجوانب المالية والشخصية للفرد

يعد الجانب الاقتصادي من أهم الجوانب التي يظهر فيها أثر التوكل، إذ يتعلق بباب الرزق والإنفاق، وهما من الأبواب التي قد يعتريها القلق والخوف.

أولاً: ضبط الإنفاق وتوقع الرزق وفق التوكل الصحيح

وجب على العبد أن يعتمد على ربه فيما تكفّل له به وضَمِنه، إذ إنّ مجالات التوكل تمتد لتشمل شؤون الدنيا واحتياجات الدين جميعًا. وقد تكفّل الله تعالى بأرزاق عباده، فجعل الرزق مقسومًا لكل مخلوق، برًّا كان أو فاجرًا. قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾ (١)

فالآية، نصٌّ عام يشمل كل كائن حي. ومن توكل على الله في طلب رزقه فقد اتخذ من التوكل سببًا مشروعًا، ومن توكل عليه ثقةً بوعده وتصديقًا لخبره فقد حقق حقيقة التوكل. ولأجل هذا لا ينبغي للمؤمن أن يترك السعي، بل عليه أن يجتهد ويكدّ وهو على يقين بأنّ الله تعالى سيفتح له من خزائن فضله ما يشاء لمن يشاء.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو أنكم تتوكلون على الله حقَّ توكله، لرزقكم كما يرزق الطير؛ تغدو خماصًا وتروح بطانًا»(٢).

ومقتضى هذا المعنى أنّ الله يخرج عبده المتوكل من شدائد الدنيا وكروبها، ويرزقه من حيث لا يرجو ولا يتوقع. وقد ورد عن جابر رضي الله عنه أنّ قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾ (٣) نزل في رجل من قبيلة أشجع كان فقيرًا قليل المال كثير العيال، فجاء إلى رسول الله ﷺ يسأله، فقال له: «اتَّقِ اللَّهَ وَاصْبِرْ». فلم يلبث إلا قليلًا حتى جاء ابنٌ له يُسمّى أبا نعيم، وكان العدو قد أصابه، فذهب الرجل إلى النبي ﷺ وأخبره خبره، فنزلت الآية الكريمة تثبيتًا ووعدًا للمؤمن المتقي بأنّ الله يفتح له من الفرج والرزق ما لا يدركه بالحسبان(٤).

(١) سورة هود ايه ٦

(٢) رواه الترمذي في السنن، كتاب الزهد، باب في التوكل على الله (حديث رقم ٢٣٤٤)

(٣) سورة الطلاق: آية ٢–٣)

(٤) تفسير ابن كثير، تفسير سورة الطلاق (٥١٢/٢)

يُظهر التأمل، في سنن الله في الكون أنَّ التوكل الحق يقوم على الجمع بين السعي المشروع والثقة التامة بالله تعالى، وهو المعنى الذي تقرره النصوص الشرعية وتؤكده مشاهد الحياة اليومية. ومن أبرز الأمثلة الدالة على ذلك ما نراه في مخلوقات الله؛ فالطير يخرج من أوكارِه في أول النهار ساعيًا إلى طلب رزقه بجِبلّةٍ فطرية، إذ يغدو جائعًا ويرجع وقد امتلأ جوفه، بل يعود ومعه ما يكفي فراخه الضعاف التي لا قدرة لها على الطَّلَب أو الطيران(١). وهذا يبرهن على أن السعي سنة كونية لا يُعفى منها أحد، وأن التوكل لا يتحقق إلا معها، امتثالًا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾. (٢)

وهذا المشهد الكوني، يتكرر مع المؤمن في حياته؛ فهو يعمل ويأخذ بالأسباب، ويبذل جهده في سبيل تحصيل رزقه، ثم يُفوِّض أمره إلى الله، واثقًا بأن الرزق المكتوب لن يخطئه، وأنه سيأتيه في الوقت الذي قدّره الله له. فإن ضاق عليه الرزق، فإنما هو من باب الابتلاء والاختبار، وإن رأى السعة على غير المؤمن، فذلك من الاستدراج الذي أراده الله لحكمة اقتضته، كما وسّع على قارون وضيق على أيوب عليه السلام. (٣)

وقد جاءت النصوص القرآنية مؤكدةً هذا التوازن في المنهج، حيث أمر الله عز وجل بالأخذ بالأسباب والعمل الجاد، فقال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾. (٤)

فلا تتحقق العزة والقوة والتمكين للأمة وهي مُقصِّرة في العمل والإعداد، بل لا يكون ذلك إلا بعد بذل الجهد والاعتماد على الله. ولهذا شدد القرآن على اجتناب أسباب الضعف والتنازع الذي يورث الفشل والوهن، فقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ ﴾. (٥)

وعليه؛ فإن التوكل في التصور الإسلامي ليس دعوة لترك الأسباب، ولا مبررًا للتقاعس والكسل، وإنما هو منهجٌ متكامل يجمع بين الحركة والاعتماد، وبين الجدّ واليقين، وبين العمل الدنيوي والنظر الأخروي، فيصدق على صاحبه قول النبي ﷺ: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله،

(١) تفسير التستري (١٧٠)
(٢) سورة هود، آية ٦.
(٣) نظر: تفسير الطبري، جامع البيان (١٠/ ٣١٩)؛ تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٥/ ٣٤٢).
(٤) سورة التوبة، آية ١٠٥.
(٥) سورة الأنفال، آية ٤٦.

لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا»، (١)

وهو نصٌّ جامع يحسم العلاقة بين التوكل والسعي ويجعل كلًّا منهما جزءًا مكملًا للآخر.

التوكل في طلب الزوجة الصالحة:

يُعدّ طلب الزوجة الصالحة من أبرز المطالب الشرعية التي يجب أن يجمع فيها المسلم بين السعي المشروع والتوكل على الله تعالى. فالعمل في هذا الباب يشمل البحث، الاستشارة، حسن الاختيار، مع الإيمان بأن التوفيق الحقيقي من الله وحده. وهذا الموقف يجسّد القاعدة الإسلامية في التوازن بين الأخذ بالأسباب والتفويض إلى الله في النتائج.

وقد جاء النص القرآني ليؤكّد هذه المعاني، إذ حثّ الله تعالى عباده المؤمنين على الدعاء بطلب الزوجة الصالحة وذرية طيبة، فقال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ (٢)

من خلال هذه الآية، يُفهَم أنّ المؤمن يسعى في اختيار الزوجة الصالحة ويأخذ بأسباب الزواج المشروع، ويتوكل على الله أن ييسّر له زوجةً تكون له معينًا على الطاعة وسببًا لسعادة دنيوية وأجر أخروي. وهكذا يجمع التوكل بين العمل والأخذ بالأسباب، ويُظهر الاعتماد على الله في كل ما يتعلق بأمور الدين والدنيا، بما في ذلك استقرار الحياة الزوجية.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تُنكح المرأةُ لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها؛ فاظفَر بذاتِ الدين تَرِبَتْ يداك»(٣)

إدارة الوقت والعمل والاجتهاد ضمن دائرة الأسباب المشروعة.

يعدّ الإسلام إدارة الوقت والعمل والاجتهاد ضمن دائرة الأسباب المشروعة من أعمدة المنهج المتوازن للمسلم، إذ يجمع بين السعي المشروع والتوكل على الله تعالى. فالعمل في هذا الباب يشمل السعي لتحصيل الرزق بالحلال، تنظيم الجهد والوقت، الاهتمام بالعبادة، طلب العلم، وتربية الأولاد، وكل ما يحقق مصالح الدين والدنيا. وكل هذه الأنشطة يجب أن تُدار بتخطيط واعٍ وجدية، مع التفويض لله تعالى في النتائج، بما يحقق التوازن بين الأخذ بالأسباب والاعتماد

(١) رواه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب في التوكل على الله (حديث رقم ٢٣٤٤)، وحسّنه الألباني في صحيح الترمذي

(٢) سورة الفرقان، آية ٧٤.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين (حديث رقم ٥٠٩٠).

على المولى عز وجل(١).

وقد أكد النبي ﷺ على أهمية الوقت وضرورة استثماره، فقال: عَنِ ابنِ عباسٍ - رضي اللهُ عنهما - قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «نِعمَتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناسِ: الصَّحَّةُ والفَّراغُ «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» (٢) مشيرًا إلى أن الفراغ من أعظم الموارد التي قد يغفل عنها الإنسان. وفي الحديثِ: التَّرغيبُ في استغلالِ النِّعمِ مِن صِحَّةٍ وفراغٍ وغيْرِهما، والاستفادةُ منهما فيما يُرضي اللهَ سُبحانَه وتعالَى(٣). كما يؤكد القرآن الكريم على أن العمل المتقن والمأخوذ بالأسباب محاط برعاية الله، فقال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾ (٤).

ويحذر من التنازع والكسل الذي يؤدي إلى الفشل، فقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ ﴾ (٥)

وبذلك يتضح، أن إدارة الوقت والعمل والاجتهاد جزء من الأسباب المشروعة التي يقرّها الشرع، وأن التوكل على الله لا يعني الانقطاع عن العمل أو الكسل، بل هو تكامل بين الجهد البشري والتوفيق الإلهي، بما يحقق النمو الشخصي، واستقرار الحياة، والنجاح في شؤون الدنيا والآخرة.

المطلب الثانى: أثر التوكل في بناء الفرد المتوازن

يعتبر التوكل على الله ركنًا عقائديًا أساسيًا في حياة المسلم، إذ يعكس عمق إيمانه بوحدانية الله وقدرته على كل شيء، ويشكل صلة مباشرة بين العبد وخالقه، بما يرسخ في النفس الطمأنينة والسكينة. فالمؤمن المؤمن بحقّ يعلم أن كل ما يقدره الله له من رزق أو ابتلاء هو خير له، فيرضى بما يقدره الله، ويعمل بالأسباب المشروعة، متوكلًا على أن التوفيق في النجاح والقدرة على اجتياز الصعاب من عنده وحده.

(١) استثمار الوقت في ضوء القرآن والسنة. محمد بن عبد الرحمن. العريفي، الرياض: دار التدمرية، ٢٠١٤م، ص١٠٥
(٢) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة (٨/ ٨٨)، رقم: (٦٤١٢).
(٣) شرح رياض الصالحين» (٢ /٦٥ - ٦٨)
(٤) سورة التوبة، آية ١٠٥.
(٥) سورة الانفال ايه ٤٦

ويؤدي التوكل إلى تزكية القلب والعقل، إذ يُعلم المؤمن أن الله هو المعطي والمقيد لكل شيء، فلا يقلق من المصائب، ولا يغتر بالسرور الدنيوي، بل يوازن بين الرضا والصبر، بين العمل والتفويض. قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[1] كما بين النبي ﷺ أثر التوكل في الثبات النفسي والسكينة القلبية فقال: عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له [2].

وعن صهيب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «عجبًا لأمرِ المؤمن! إنَّ أمره كلَّه له خير، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له»[3].

ومن الناحية العقائدية، يترسخ في قلب المؤمن، أن الله هو المدبر لكل الأمور، وأن السعي والاجتهاد بالأسباب جزء من التوكل، وليس تناقضًا معه، بل تكامل بين الإيمان والعمل الصالح. ويُظهر ذلك أثر التوكل على التوازن النفسي والروحي والجسدي للفرد، إذ يضبط النفس ويقودها إلى الالتزام بالأخلاق والقيم الإسلامية، ويحفزها على العمل الصالح، مع طمأنينة كاملة بقدرة الله على جلب الخير من حيث لا يحتسب. [4]

وبذلك يصبح التوكل وسيلة عقائدية لبناء شخصية متوازنة، متوافقة مع العقيدة الصحيحة، قوية في مواجهة مشكلات الحياة، مستقرة نفسيًا، واعية بواجباتها الدينية والدنيوية، قادرة على تحقيق الانسجام بين الإيمان، الأخلاق، والعمل الصالح، مما يجعل الفرد المسلم عنصرًا صالحًا في نفسه ومجتمعه.

المبحث الثالث: أثر مفهوم التوكل في تطوير منهجية شاملة

المطلب الأول: التوكل والأخذ بالأسباب: تكامل وليس تعارضا

إنّ معنى التوكل على الله: الاعتماد عليه سبحانه، وتفويض الأمور كلها إليه، لأنه الكفيل بأمور عباده، والقادر على كل شيء، مع السعي في الأسباب التي أمر الله سبحانه وتعالى بها،

(١) سورة النحل اية ١٢٧
(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصبر، باب ما جاء في عجب المؤمن من أمره، حديث رقم (٢٩٩٩).
(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير (حديث رقم ٢٩٩٩).
(٤) النووي، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، شرح حديث رقم (٢٩٩٩)، (١١٣/١٨).

وجرت بها العادة كإعداد العدة للجهاد في سبيل الله، وكاللّبْس لدفع الحر والبرد، وتناول الدواء لمن أراد الشفاء. إن المسلم مُطالَب بالتوكل على الله والسعي والأخذ بالأسباب المشروعة فبين التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب لا يوجد تعارض بينهما. قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴾ (٢)، وقال الله تعالى: (٣)، وقال الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾(٤).

وقال ابن القيم: (رحمه الله)))فلا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله تعالى، وإن تعطيلها يقدح في نفس التوكل، وإن تركها عجز ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولا بد من هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلاً للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً ولا توكله عجزاً((٥).

الاعتقاد في الأسباب مع الغفلة عن خالق الأسباب ومسببها قدح في التوحيد، إذ القدح في الأسباب قدح في التشريع، فسر العلماء التوكل بقولهم: ((ليكن عملك هنا ونظرك في السماء))(٦)، والأخذ بالأسباب سيد المتوكلين على الله - ﷺ - في يوم الهجرة، وفي الحديث عن أنس (رضي الله عنه) قال: ((قال رجل: يا رسول الله أعقلها وأتوكل، أو أطلقها وأتوكل؟ قال: أعقلها وتوكل))(٧).

(١) سورة الملك، الآية: ١٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ٧١.
(٣) سورة الأنفال، الآية، ٦٠.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٥) زاد المعاد، ابن القيم، حقّق نصوصَه وخرّج أحاديثه وعَلّق عليه: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ٣/ ٦٧؛ = وينظر: شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر، أبو فيصل البدراني، ص٤٣.
(٦) رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠٩م، ص٣٦.
(٧) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقاق والورع (٢٥١٧)، وحسنه الألباني في تخريج مشكلة الفقر (٢٢)

المطلب الثاني: التوكل والحاجة إلية

يقول الله تعالى في التوكل عليه: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣ ﴾ [1] إن التوكل على تعالى وحده كفيل بتصحيح الأوضاع، تحقيق النصر على خصوم التصور الإسلامي في الحياة، والمجتمع وانتشال المسلم من التخلف، فالمسلم محتاج إلى صدق التوكل وهو يواجه الأخطار المحدقة به من كل اتجاه، ويواجه التحديات المحيطة به وبالمسلمين من كل جانب، والمسلم الصادق يتوكل على الله، وهو يواجه جموع الأعداء بكل مكرهم وكيدهم، ويواجه المرجفين في الأرض، والمنافقين الذين يزينون الباطل ويمكرون الخبيث، فإن النصر ﴿ لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ﴾ ينزل من السماء بصدق التوكل وحرارة الدعاء، لا بكثرة عدد ولا عدة وحدهما، يقول الله تعالى: [2].

إن العالم، حين يحتاج إلى كلمته الفاصلة العادلة، في الأحداث والأمور يتوكل على الله، وعند حلول النكبات أو الفتن ويحتاج إلى التوكل على الله حين تشرئب أعناق الأمة منتظرة فتاويه في دقائق الأمور وعظمائها؛ فيقول كلمة الحق لا يخشى إلا الله. والداعية المسلم أيا كان موقعه محتاج إلى التوكل على الله عز وجل، مدرسا كان أو خطيبا، فالدعوة طريق شاق طويل، تحتاج إلى صدق اللجوء إلى الله، وحسن التوكل عليه سبحانه، فالذين يتربصون بالدعوة كثر والذين وقفوا في طريقها متوافرون في كل زمان ومكان[3].

المطلب الثالث: التوكل وأثره في بناء المجتمع الإسلامي

التوكل على الله تعالى له آثار ايجابية تنعكس هذه الآثار على مجتمع المسلم، ومنها:

١ - إن غرس فضيلة التوكل في نفوس أبناء المجتمع الإسلامي، فأن فضائل: القوة، والشجاعة، والصبر، والحفظ، والحِلْم، والكفاية، وغيرها من الفضائل الخُلُقيّة، تتلوها فيكون المجتمع أكثر شجاعة وحلماً وصبراً، ويذلك يمكن المجتمع الإسلامي من تجنب مخاطر الجمود الفكري

(١) سورة الطلاق، الآية: ٣.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٢٥.

(٣) ينظر: في الطريق إلى الله: التوكل، د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

والتقليد الأعمى التي تعمل على تعطيل الفعل والفضيلة وتحولها إلى شكلي بلا أثر فعلي.

٢ - التوكل على الله يغرس في نفوس المجتمع شجاعة وعزيمة، فيسعى المجتمع بذلك إلى أعداد العدة وبذل النفس، فلا يُخوض معركةً حتى يُعِدّ لها العدة، ويهيئ لها الأسباب، كما في قوله تعالى ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾ (١)، وعن طريق هذا الأعداد الفاعل يوجه المجتمع مخاطر الغيْر العقلاني من الغلو في الدين أو ازدراء الأديان الذي من شأنه أن يقوض العدالة الاجتماعية والتلاحم وقد يدفع إلى تصرفات متهوّرة بلا تخطيط أو أعداد(٢).

٣ - يبث التوكل على الله في المجتمع روح التفاؤل، فيملأ النفس المؤمنة طمأنينة وسكينة، فلا يتحسر على الماضي ولا يخشى من المستقبل لأنه أخذ بالأسباب في التوكل، وبذلك يمنح المجتمع القوة لمواجهة مخاطر الجمود الفكري أو التقليد الأعمى الذي يحرم من المرنة والتكيف ويولد القلق أو الجزع عند التغير أو التحدي(٣).

٤ - فإن انحراف المجتمع عن التوكل يصبح ضعيفاً مهزوماً، وهذا ما يحدث اليوم، بسبب عدم ثقتنا بالله تعالى وعدم توكلنا عليه فأصابنا التخلف في شتّى مجالات الحياة، ومع هذه الانحرافات التي يعاني منها المجتمع الوقت الحاضر تظهر نخاطر التقليد الأعمى أو الغلو في الدين، وهو ما يحرم من التفكير النقدي أو الذي يحول الدين إلى أداة ضعف بدلاً من الدعم، كما إن ازدراء الأديان هو ما يربك السلم المجتمعي ويضعف وحدة الصف وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لتتبعنَّ سننَ من كان قبلكم، شبرًا بشبرٍ وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحرَ ضبٍّ لدخلتموه» فقال الصحابة: اليهود والنصارى؟(٤).

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.
(٢) ينظر: روح الدين الإسلامي، عفيف عبد الفتاح طباره، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط٢٨، ١٩٩٣م، ص١٩٧.
(٣) المصدر نفسه. ط ٢٨ , ١٩٩٣م ص ١٩٨
(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (حديث رقم ٧٣٢٠).

الخاتمة

لقد أبرز هذا البحث أن التوكل على الله تعالى ليس مجرد شعور بالطمأنينة، بل هو ركن عقائدي أساسي يؤثر في حياة الفرد والأسرة على حد سواء. فالتوكل الحق يعزز الثقة بالنفس، ويقوي الصبر على الابتلاءات، ويضبط الانفعالات، كما يوجه السلوك والجهد في إطار الأسباب المشروعة، مما يضمن استقرار الأسرة واستمرار التوازن النفسي والروحي لأفرادها. كما يتضح أن التطبيق العملي للتوكل في حياة الأسرة المسلمَة يحقق الانسجام بين العقيدة والعمل، ويؤسس لبيئة أسرية متوازنة تقوم على الاعتماد على الله والعمل بالأسباب المشروعة.

نتائج البحث:

١. التوكل في العقيدة الإسلامية يزكي الفرد نفسيًا وروحيًا، ويمنحه القدرة على مواجهة التحديات بثقة وطمأنينة.

٢. فهم التوكل الصحيح يفرق بين الاعتماد على الله والأخذ بالأسباب وبين التواكل والخمول، ويقود إلى سلوك عملي متوازن.

٣. للأسر المسلمة التي تتبنى التوكل الصحيح أثر إيجابي مباشر على إدارة الموارد المالية، واتخاذ القرارات، وتربية الأبناء، واختيار الشريك الصالح.

٤. التوكل يُسهم في بناء فرد متوازن، وأسرة مستقرة، ومجتمع متماسك.

توصيات البحث

١. تعزيز التوعية الدينية حول مفهوم التوكل الصحيح في برامج التعليم الأسري والديني.

٢. تشجيع الأفراد على التوازن بين الاجتهاد الشخصي وأخذ الأسباب المشروعة والتوكل على الله في جميع شؤونهم الحياتية.

٣. إدراج دروس عملية في إدارة الأسرة تربط بين العقيدة والتطبيق العملي للتوكل.

٤. تقديم النماذج العملية والسيرة النبوية كمصدر للإلهام حول كيفية تطبيق التوكل في الحياة اليومية.

٥. تعزيز البحث العلمي والدراسات التطبيقية حول أثر التوكل على استقرار الأسرة وصحة الفرد النفسية والاجتماعية.

المصادر

- القرآن الكريم.
١. التحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.
٢. التحوط في التمويل الإسلامي، السويلم سامي، البنك الإسلامية للتنمية المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، ط١، ٢٠٠٧م.
٣. التعريفات، الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٤. التوكل على الله في القرآن الكريم، د. سناء عبد الله محمد جار النبي، مجلة معالم الدعوة الإسلامية المحكمة، العدد: التاسع، الربيع الأول ١٤٣٧هـ - ديسمبر ٢٠١٦م.
٥. جامع العلوم والحكم، ابن رجب، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٦. الدين وقراءة النص الأدبي، عبد الجواد المحص، كتب عربية، ٢٠٠٦م.
٧. رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠٩م.
٨. رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين (حديث رقم ٥٠٩٠).
٩. رواه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب في التوكل على الله (حديث رقم وحسّنه الألباني في صحيح الترمذي٢٣٤٤)،
١٠. رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير (حديث رقم ٢٩٩٩).
١١. روح الدين الإسلامي، عفيف عبد الفتاح طباره، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط٢٨، ١٩٩٣م.
١٢. زاد المعاد، ابن القيم، حقّق نصوصَه وخرّج أحاديثه وعَلّق عليه: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٣. شفاء الضرر بفهم التوكل والقضاء والقدر، أبو فيصل البدراني، ب. د، ب. ط، ب. ت.
١٤. صحيح مسلم، كتاب البر والصبر، باب ما جاء في عجب المؤمن من أمره، حديث رقم

(٢٩٩٩).

١٥. العين، الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ب. ت.

١٦. في الطريق إلى الله: التوكل، د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٧. القول السديد، عبد الرحمن السعدي، المحقق: المرتضى الزين أحمد، مجموعة التحف النفائس الدولية، ط٣، ب. ت.

١٨. القول السديد، عبد الرحمن السعدي، المحقق: المرتضى الزين أحمد، مجموعة التحف النفائس الدولية، ط٣، ب. ت، ص ١٠١.

١٩. لسان العرب، ابن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٠. المحكم والمحيط الأعظم، سيده المرسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٢١. مختار الصحاح، الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٢. مدارج السالكين، ابن القيم، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٢٣. مدارك التنزيل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٤. معجم التوحيد، إبراهيم بن سعد أبا حسين، دار القبس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

٢٥. المعجم الوسيط، مجموعة مؤلفين، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م.

٢٦. مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٧. مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٨٩ - ١٣٩٢هـ /١٩٦٩ - ١٩٧٢م.

٢٨. منهج الحافظ ابن رجب في العقيدة، علي بن عبدالعزيز الشبل، دار الصميعي – الرياض، ب. ت.

٢٩. الموسوعة الفقهية، دار ذات السلاسل، الكويت، ط٢، ١٩٩٠م.
٣٠. النووي، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، شرح حديث رقم (٢٩٩٩)، (١١٣/١٨).